

إدمان الانترنت وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلاب التعليم الثانوي

د. مختار بوفرة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية/ جامعة معسكر/ الجزائر

مخبر الارغونوميا والوقاية من الأخطار جامعة وهران ٢

الباحث. زين العابدين المقروض

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية/ جامعة وهران ٢/ الجزائر

Internet addiction and its relation with some variables for secondary school Students**Dr. Mokhtar Boufera****Faculty of Humanities and Social Sciences/ University of Mascara/ Algeria****Researcher.Zine El Abidine Elmagroud****Faculty of social sciences/ University of Oran2/ Algeria**

mokhtar.boufera@univ-mascara.dz

Abstract:

The present study aim at identifying the level of Internet addiction among Secondary School. And see if there are differences in the level of Internet addiction to students depending on the gender variable. residence and educational level. The sample consisted of (١٠٩) Students. The researcher uses Internet addiction scale. The results of this study show There is a moderate level of Internet addiction among secondary school students. It also shows There were no differences between males and females in internet addiction and Specialization.

Keywords: Internet Addiction. Students. Secondary school.

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى إدمان الانترنت لدى طلاب التعليم الثانوي، والتعرف على الفروق في مستوى إدمان الانترنت لدى طلاب تبعاً لمتغير الجنس، محل الإقامة، تكونت عينة الدراسة من ١٠٩ طالباً، طبق عليهم مقياس إدمان الانترنت، وتمت المعالجة الإحصائية للبيانات ببرنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، وكشفت النتائج عن وجود مستوى معتدل من إدمان الانترنت لدى طلاب التعليم الثانوي، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إدمان الانترنت تبعاً لمتغير الجنس والتخصص.

الكلمات المفتاحية: إدمان الانترنت، الطلاب، التعليم الثانوي.

المقدمة:

أصبح الانسان في الوقت الحاضر يعيش في سباق مع الزمن نتيجة ما فرضته عليه التطورات الحاصلة في عالمه، ما سهل عليه كسر كل الحواجز والعقبات من خلال اعتماده على التكنولوجيات الحديثة التي ساهمت في تسهيل إمكانية التواصل الإنساني وجعل العالم قرية صغيرة ولعل أهم الانجازات التكنولوجية المنجزة ما يسمى بالشبكة العنكبوتية الانترنت.

إن استخدام الانترنت من قبل المجتمعات الحديثة أصبح لا مفر منه لما توفره من فوائد وإشباع لبعض الحاجات والرغبات، ومن جهة أخرى نرى اثارها السلبية التي تهدد أمن واستقرار هذه المجتمعات، إذ زادت معدلات استخدام الانترنت حيث وصلت في سنة ٢٠١٤ إلى ٦٥,٥% في العالم، وحسب المركز الامريكى لإحصائيات التعليم لسنة 2003 أن 78% من المراهقين في الفئة العمرية ١٥ - ١٧ سنة هم من مستخدمي الإنترنت (الجيله، ٢٠١٦: ٣٠١)، وإن تنامي استخداماتها وظهور بعض المشكلات المرتبطة بها في

أوساط المجتمع، أدى لوجود ظاهرة جديدة اصطلح عليها بإدمان الانترنت هذا ما استدعى دق ناقوس الخطر من قبل الباحثين لدراساتها باعتبارها مشكلة اجتماعية تهدد امن واستقرار مجتمعاتهم.

ولقد اعتبرت العالمة الامريكية كمبرلي يونغ Kimberly Young (١٩٩٦) من الرواد الاوائل الذين أولوا أهمية بالغة لظاهرة إدمان الانترنت وذلك من خلال أعمالها وجهودها البحثية العلاجية إذ أسست أول مركز متخصص لإدمان الانترنت بجامعة بتسبرغ سنة ١٩٩٨، وإصدار مجلة متخصصة في إدمان الانترنت، كما قامت أيضا ببناء مقياس لدراسة وتشخيص هذه الظاهرة عرف باختبار يونغ لإدمان الانترنت.

كشفت العديد من الدراسات والبحوث أن إدمان الانترنت يتسبب في آثار سلبية نفسية سلوكية واجتماعية واقتصادية، إذ تساهم بحوالي ٩١,١% من الآثار النفسية والانفعالية (عبدالفتاح، ٢٠٠٤: ٣٨)، وتوصلت الدراسات إلى أن ٥١,٢٤% من مدمني الانترنت يعانون من مشكلات دينية وأخلاقية، بينما بلغت الآثار الصحية ٤٨,٤٢% وأن حوالي ٤٧,٧٢% يعاني من مشكلات وأثار اقتصادية(قنيطه، ٢٠١١: ٦٣).

وإن ظاهرة ادمان الإنترنت ظاهرة حديثة نسبيا، ولم تلقى الاهتمام الكافي إذ ما قرنت بحجم الآثار المترتبة عليها، وخصوصا بين فئة التلاميذ التي تعد الأكثر انقيادا وراء استخدامات الانترنت، لذا جاءت هذه الدراسة لمعرفة مستوى ادمان الانترنت لدى طلاب التعليم الثانوي وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية.

اشكالية الدراسة:

ارهقت ظاهرة ادمان الانترنت الكثير من الأسر والمجتمع ككل باعتبارها قضية اجتماعية لم يسلم منها الصغير والكبير، ولا الرجل والمرأة، ولا الطفل والمراهق، وتختلف درجة التهديد من فئة لأخرى ومن مجتمع لأخر، وإن فئة المراهقين من أكبر الفئات المستخدمة للانترنت والتي وصلت لمستوى الادمان حيث توصل كيم وآخرون Kim. et al (٢٠٠٦) إلى أن ٣٨% من المراهقين يعانون من أعراض الإدمان على الانترنت في كوريا(هتهات، ٢٠١٤: ٥٩)، نتيجة ما يتأثر به وعدم قدرتهم السيطرة على ما يدور حولهم من مستجدات وسرعة انقيادهم وراء كل ما هو جديد دون أن يأبهوا بالعواقب، ونرى في الآونة الاخيرة أن مؤسساتنا التربوية أصبحت مهدد بسبب زيادة استخدام الانترنت من قبل فئة التلاميذ وخصوصا المتدرسون في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي، ويمكن اعتبار أن طلاب مرحلة التعليم الثانوي هم من يشكلون الفئة الاكبر استخداما للانترنت نتيجة الحرية المطلقة وعدم قدرة الاسرة على مراقبتهم، ونظرا لاختلاف مستويات الاستخدام والإدمان على الانترنت من قبل التلاميذ، ومن هنا جاءت الحاجة للبحث والتعرف على مستوى الادمان على الانترنت وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلاب التعليم الثانوي، ومن هنا تم طرح التساؤلات التالية:

- ما مستوى الادمان على الانترنت لدى طلاب التعليم الثانوي؟
- هل توجد فروق في مستوى الادمان على الانترنت تبعا لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق في مستوى الادمان على الانترنت تبعا لمتغير التخصص؟

فروض الدراسة:

- مستوى الادمان على الانترنت مرتفع لدى طلاب التعليم الثانوي.
- توجد فروق في مستوى الادمان على الانترنت تبعا لمتغير الجنس.
- توجد فروق في مستوى الادمان على الانترنت تبعا لمتغير التخصص.

أهداف الدراسة:

- هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الادمان على الانترنت مرتفع لدى طلاب التعليم الثانوي.
- الكشف عن الفروق في مستوى إدمان الانترنت بين الذكور والإناث.
- الكشف عن الفروق في مستوى إدمان الانترنت بين طلاب التخصصات الادبية والتخصصات العلمية.

– محاولة الخروج بنتائج علمية من خلال الدراسة التطبيقية وطرح توصيات كمساهمة في إثراء الحلول العملية لظاهرة إدمان الانترنت.
أهمية الدراسة:

– تكمن أهمية الدراسة في تحديد مستوى ادمان الانترنت لدى شريحة مهمة من المجتمع وهي فئة المراهقين التي ينبغي رعايتها لمواجهة الثورة المعلوماتية التي تغزو العالم.

– المساعدة في نشر ثقافة الوعي لدى الطلاب المراهقين للتخفيف من الاستخدام المفرط للانترنت وتوجيههم نحو الاستخدام الصحيح والفعال.

– تفتح المجال أمام الباحثين لدراسة تأثير استخدام الانترنت في كافة مجالات الحياة لدى التلاميذ وبالخصوص الحياة الدراسية.

– تعزيز ميدان الدراسات والبحوث بدراسة حديثة في تحديد مستوى الادمان على الانترنت وخصوصا في البيئة المحلية.

مصطلحات الدراسة:

تعرف كل من يونغ وروجرز Young & Rodgers (١٩٩٨) أن إدمان الإنترنت هو اضطراب أو اعتلال في القدرة على ترك الاستخدام المفرط للإنترنت، ويتميز بأعراض انسحابية ومشكلات نفسية وأكاديمية ومهنية واجتماعية (مقدادي وسمور، ٢٠٠٨: ١٦). أما الزيدي (٢٠١٤) فتعرف ادمان الانترنت أنه الاستخدام المطول لشبكة الانترنت لمدة ستة ساعات أو أكثر في اليوم وعدم قدرة الفرد الاستغناء عنه (الزيدي، ٨، ٢٠١٤).

بينما يرى فهد (٢٠١٦) أن إدمان الانترنت حالة من انعدام السيطرة والاستخدام المفرط للمواقع الالكترونية، ما يؤثر تأثيرا سلبيا في ممارسة الفرد الطبيعية لمهامه الحياتية وتعثره نتيجة لذلك اضطرابات نفسية وسلوكية واجتماعية قد تتشابه مع غيرها من الاضطرابات التي تعترى الشخص المدمن للعقاقير والمواد المؤثرة نفسيا وسلوكيا (الطيبار، ٢٠١٦: ٤٠٩).

ويعرف الباحثان ادمان الانترنت على أنه الاستخدام السلبي والمفرط لشبكات الانترنت ومواقع الاجتماعي التي تؤدي إلى أعراض نفسية واجتماعية لدى الفرد، أما إجرائيا الدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال أجابته على مقياس ادمان الانترنت اذ تتراوح أدنى قيمة صفر (٠) وأقصاها أربع وثمانون (٨٤).

الدراسات السابقة:

نظرا لتفاقم ظاهرة إدمان الانترنت والتي أصبحت شبحا يهدد الكثير من المراهقين داخل المؤسسات التربوية، إهتم الكثير من الباحثين في ميدان العلوم الاجتماعية بدراسة ظاهرة إدمان الانترنت لدى التلاميذ وفي مختلف الأطوار التعليمية، ومن بين تلك الدراسات:

دراسة ميار وأخرون (٢٠٠٠) هدفت الدراسة إلى التعرف على مستويات إدمان الإنترنت والمشاكل الشخصية الناجمة عنه، والتعرف على العوامل ذات الصلة بإدمان الإنترنت بين طلاب المدارس المتوسطة في كوريا، وشملت عينة الدراسة ٦٧٦ طالب، وتوصلت النتائج إلى أن ٨٠,٩% من الطلبة يشكون من مخاطر المحتملة، و ٣,١% كانت لديهم نسبة الخطر، وأثبتت أيضا أن هناك علاقات ايجابية ذات دلالة إحصائية بين إدمان الإنترنت والمشاكل الشخصية وعلاقة ايجابية كبيرة بين إدمان الإنترنت والساعات التي يقضيها المستخدم باللعب، والمراهقين المدمنين على الإنترنت لهم مشاكل شخصية قوية الأثر أكثر من غيرهم (الأسطل، ٢٠١١: ٨١).

دراسة تسي ولن Tsai & Lin (٢٠٠١) هدفت إلى معرفة الاتجاه نحو الانترنت والإدمان عليه، وتكونت عينة الدراسة من ٩٠ مراهقا من طلبة المدارس في تايوان، ممن انطبقت عليهم معايير الإدمان على الإنترنت وقد أشارت نتائج الدراسة إلى إمكانية التنبؤ بالإدمان على الانترنت من خلال بعض المتغيرات كالاستخدام المفرط للإنترنت وأن الإدمان على الانترنت تنتج عنه مشكلات صحية وأسرية ومدرسية (نايف والقنيخ، ٢٠١٢: ٢٩٢).

دراسة كانوال (٢٠٠٢) هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى إدمان طلبة المدارس على استخدام الإنترنت وأهم المشكلات الناجمة عن إدمان الإنترنت لدى أطفال المدارس التي تتراوح أعمارهم ما بين ١٦-١٨ في الهند، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها أن ٦٥% من

من الطلبة مدمنين انترنت، وأنه هناك تأخير في القيام بالأعمال نتيجة قضاء الوقت على الإنترنت، وفقدان النوم بسبب عمليات تسجيل الدخول في وقت متأخر من الليل، ويشعرون بأن الحياة ستكون مملة من دون الإنترنت، كما توصلت إلى وجود فروق في إدمان الإنترنت لصالح الذكور وبشكل مفرط، وتوصلت أيضا إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في الشعور بالعزلة الاجتماعية الناجمة عن إدمان الإنترنت وذلك لصالح الإناث المستخدمين بإفراط(الأسطل، ٢٠١١:٨١).

دراسة أوه Oh (٢٠٠٣) هدفت إلى فهم درجة الميل للإدمان على الإنترنت لدى طلبة المدارس المتوسطة في منطقة جيونغ - بك، والتعرف على العوامل المؤثرة في هذا الميل لدى هؤلاء الطلبة، شملت العينة 450 طالبا من المدارس المتوسطة في هذه المنطقة، وقد أشارت النتائج إلى أن إدمان الإنترنت بين طلبة المدارس المتوسطة كان منخفضا نسبيا، أما الطلبة الذين صنفوا كمدمنين أو لديهم ميل عال للإدمان كانت نسبتهم عالية ٢٧%، كما وجدت الدراسة علاقة إيجابية بين إدمان الإنترنت والاكتئاب، ووجود علاقة سلبية بين إدمان الإنترنت والعلاقات الشخصية والدعم، كما توصلت إلى أن العامل الأقوى في الميل للإدمان الإنترنت هو الاكتئاب(مقادي وسمور، ٢٠١٨:١٨)

دراسة كيم وآخرون Kim. & al (٢٠٠٤) هدفت لمعرفة العلاقة بين إدمان الإنترنت والاكتئاب والأفكار الانتحارية لدى المراهقين الكوريين، حيث تكونت عينة الدراسة من 1573 طالبا في المدارس الثانوية الذين يسكنون في المدن، أشارت الدراسة إلى أن نسبة المدمنين ١٦%، كما أن 38% اقتربت درجاتهم من درجة الإدمان، كما أشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين الإدمان على الإنترنت والاكتئاب والأفكار الانتحارية، وإلى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية يعزى للجنس(مقادي وسمور، ٢٠٠٨:١٨).

دراسة كو وآخرون Ko. & Al (٢٠٠٥) هدفت إلى بناء مقياس "جين" لإدمان الشبكية المعلوماتية وذلك من أجل دراسة هذه المشكلة في المجتمع التايواني بين المراهقين، تكونت العينة من 454 مراهقا من المدارس الثانوية، توصلت النتائج إلى أن المقياس يتمتع بدقة CIAS، لإدمان الشبكية المعلوماتية تشخيصية عالية جدا وصلت إلى ٨٩,٦%، كما تبين أن 19.8% من العينة يعانون إدمان الشبكية المعلوماتية وهم يجلسون على الشبكية المعلوماتية بمعدل عشرين ساعة أو أكثر أسبوعيا(العمار، ٢٠١٤:٤٠٨).

دراسة اكسايسو لي Li, Xiaasi (٢٠٠٦) هدفت إلى التعرف على المشكلات المرتبطة بإدمان الانترنت وسماتها والأسباب المؤدية له، تكونت العينة من ١٩٤٩ طالبا اختيروا من ست مدارس إعدادية في مدينة هيفاي الصينية، توصلت النتائج الدراسة إلى أن معدل إدمان الذكور أعلى من الإناث، وأن إدمان الانترنت في الضواحي أقل من المدن، والذين يمتلكون أجهزة الكمبيوتر أعلى ادمانا باعتبار لديهم مستوى معيشي مرتفع(أبريجم، ٢٠١٥:٢٢٥)

دراسة العمري(٢٠٠٨) هدفت إلى الكشف عن إدمان الإنترنت وبعض آثارها النفسية والاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة محايل التعليمية، تكونت العينة من ٢١١ طالبا من طلاب المرحلة الثانوية، توصلت النتائج إلى أن نسبة استخدام الطلاب للانترنت بلغت ٧٧%، وأنه توجد فروق في نسبة الاستخدام لصالح طلاب الثالثة ثانوي، كذا وجود فروق في نسبة الاستخدام لصالح طلاب القسم الطبيعي على الشرعي، كما توصلت النتائج أيضا إلى أن أهم الآثار النفسية للانترنت مشكلات مرتبطة بالنوم والشعور بالكآبة والحزن أما الآثار الاجتماعية الميل للعزلة(قنيطة، ٢٠١١:٤٢).

دراسة زيورالزكي وآخرون(٢٠٠٩) هدفت إلى الكشف عن معلومات اجتماعية وديمغرافية حول طريقة استخدام الكمبيوتر والانترنت لدى الطلبة، تكونت عينة الدراسة من ١٢٠ طالب من مدارس المراحل الثلاثة، وأظهرت النتائج أن واحد من كل أربعة من العينة مدمن انترنت وأن الإدمان أكثر انتشار بين الطلبة الأصغر سنا(العزيزة، ٢٠١٦:٣٢).

دراسة عباس(٢٠١٠) هدفت إلى الكشف عن إدمان الانترنت وبعض المشكلات السلوكية الأكثر شيوعا لدى المراهقين من الجنسين، تكونت عينة من ٢٠٠ طالب وطالبة من طلاب المدارس الإعدادية والثانوية، وقد كشفت النتائج عن وجود علاقة بين إدمان الانترنت والصحة النفسي، كما توصلت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في إدمان الانترنت ولصالح الذكور(الزبيدي، ٢٠١٤:٤٠)

دراسة العصيمي (٢٠١٠) هدفت إلى التعرف على العلاقة بين إدمان الإنترنت والتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية، واستخدم المنهج الوصفي والاستنباطي كأداة وتم تطبيقها على عينة مكونة من 350 طالباً، وأشارت النتائج إلى أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين إدمان الإنترنت والتوافق النفسي والاجتماعي وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب في أبعاد مقياس إدمان الإنترنت في القسمين الشرعي والطبيعي لصالح الطلاب بالقسم الشرعي (الحضيف، ٢٠١٨: ٣٠).

دراسة الحنتوشي (٢٠١٠) التي هدفت إلى قياس مدى انتشار الإنترنت بين طلاب وطالبات المدارس الثانوية في مدينة الرياض، والعوامل التي يمكن أن ترتبط بإدمان الإنترنت والعلاقة بين الاكتئاب وإدمان الإنترنت بين الطلاب والطالبات، وتكونت العينة من ٧٧٠ طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، وتوصلت النتائج إلى أن مدى انتشار إدمان الإنترنت بلغ 5.3% لصالح الذكور وهي مقارنة للنسب العالمية، وارتبط إدمان الإنترنت بانخفاض التحصيل الدراسي وكثرة الغياب عن المدرسة وكثرة استخدام الإنترنت كل يوم وقلة عدد ساعات النوم، وارتبط بمستوى أعلى من الاكتئاب (الجبيلة، ٢٠١٦: ٣٠٥).

دراسة حامدي (٢٠١٥) هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الإدمان على الإنترنت وكل من الاغتراب النفسي والسلوك العدواني على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية، تكونت العينة من ٤٠٦ تلميذ ببعض ثانويات ولاية الوادي، قدر فيها التلاميذ المدمنين على الإنترنت ١١٨ تلميذ، ومن بين النتائج المتوصل إليها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إدمان الإنترنت لدى التلاميذ ولصالح الذكور، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الإدمان على الإنترنت وكل من الاغتراب النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية (حامدي، ٢٠١٥: ١٥٦).

دراسة قاسم (٢٠١٥) هدفت إلى معرفة إدمان الإنترنت وعلاقته بسمات الشخصية المرضية لدى الأطفال والمراهقين والفروق وفقاً لمتغير الجنس والمرحلة النمائية لدى الأطفال والمراهقين، تكونت العينة من ٣٥١ طالب من مدارس مدينة حلب في الصفوف ٤-٥-٦ والصفوف ٧-٨-٩، تم استخدام مقياس إدمان الإنترنت ومقياس التحليل الإكلينيكي، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة بين إدمان الإنترنت وكل من توهم المرض، الفلق الاكتئابي، الملل والانسحاب، كما تبين وجود فروق بين الجنسين في إدمان الإنترنت ولصالح الذكور، ووجود فروق بين الأطفال والمراهقين لصالح المراهقين (قاسم، ٢٠١٥: ٦٤).

دراسة الجبيلة (٢٠١٦) هدف إلى الكشف عن مستوى إدمان الإنترنت لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض ومعرف العلاقة بين إدمان الإنترنت وكلا من الرضا عن الحياة وتقدير الذات، وإمكانية التنبؤ بإدمان الإنترنت من الرضا عن الحياة وتقدير الذات، تكونت العينة من 381 طالبة، وقد توصلت الدراسة إلى أن أعلى نسبة من الطالبات يستخدمن الإنترنت بشكل معتدل حيث بلغت ٦٥,٤%، بينما بلغت نسبة ممن يستخدمن الإنترنت بشكل مرتفع ٢٨,٦%، تليها نسبة الطالبات اللاتي يستخدمن الإنترنت بشكل منخفض حيث بلغت ٥,٢%، كما بلغت نسبة من يستخدمن الإنترنت بشكل حاد ٠,٨% (الجبيلة، ٢٠١٦: ٣٠١).

من خلال ما سبق إتضح أن أهداف الدراسات السابقة تعددت من خلال ربطها بعدة متغيرات، فالبعض منها ربطت إدمان الإنترنت مع الاغتراب النفسي والمشاكل الشخصية، وأخرى ربطتها بالسلوك العدواني، وبعضها بالاكتئاب والأفكار الانتحارية، وأخيراً بالآثار النفسية والاجتماعية، أما بالنسبة للعينات لمعظم الدراسات ركزت على تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، بينما اختارت دراسة زيور الزكي وآخرون (٢٠٠٩) عينتها من طالب مدارس المراحل التعليمية الثلاثة، بينما ركزت دراسة ميار وآخرون (٢٠٠٠)، دراسة أوه Oh (٢٠٠٣)، ودراسة اكسايسو لي Li, Xiaasi (٢٠٠٦) على طلاب المدارس المتوسطة، أما دراسة كل من عباس (٢٠١٠)، وقاسم (٢٠١٥) التي اختارت عينتها من مرحلتها الإعدادية والثانوية، كما أن هذه الدراسات اختلفت في نتائجها فالبعض منها توصلت إلى وجود إدمان مرتفع وأخرى متوسط وضعيف، أيضاً تباينت من حيث البيئة فمنها الأجنبية ومنها العربية أما بخصوص المحلية فكانت دراسة واحدة فقط، واختلفت دراستنا الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تناولت ظاهرة إدمان الإنترنت وربطتها ببعض المتغيرات الديمغرافية كالجنس والتخصص فقط، أما عينة دراستنا أيضاً اقتصر على طلاب التعليم الثانوي واتفقت مع بعض الدراسات

التي تناولت نفس المرحلة الدراسية، وقد استفادت دراستنا الحالية من الدراسات السابقة في بلورة أهدافها وتدعيم جوانبها، وتبني المقياس المستخدم في جمع البيانات، والاستفادة من نتائجها ومقارنة مع النتائج المتوصل إليها في الدراسة الحالية.
إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: إن الدراسة الحالية تهدف إلى معرفة مستوى إدمان الانترنت لدى تلاميذ التعليم الثانوي، فإن المنهج الوصفي هو الملائم لطبيعة هذه الدراسة.
مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الكلي للدراسة من طلاب مرحلة التعليم الثانوي بمدينة معسكر بغرب الجزائر، والبالغ عددهم 68504 طالبا وطالبة، منهم 37178 طالبا بنسبة 54.27%، و 31326 طالبة بنسبة 45.73% من مجموع المجتمع الكلي.
عينة الدراسة:

شملت الدراسة الحالية طلاب بعض الثانويات بمدينة معسكر غرب الجزائر، للموسم الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨ تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتم تطبيق أداة الدراسة على عينة قوامها ١٠٩ والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة:

الجدول رقم (٠١) يوضح توزيع العينة حسب المتغيرات الديمغرافية

المجموع	النسبة المئوية	التكرار	الخاصية	المتغيرات
١٠٩	٢٢,٩٣%	25	ذكور	الجنس
	٧٧,٠٧%	84	إناث	
١٠٩	٥٢,٢٩%	57	أدبي	التخصص
	٤٧,٧١%	٢5	علمي	

أداة الدراسة:

بعد مراجعة أهم المقاييس التي استعملت للتعرف على ادمان الانترنت في الدراسات السابقة، رأى الباحثان أنه من الأنسب استخدام مقياس الأسطل (٢٠١١) لإدمان الانترنت لما يتمتع به من خصائص سيكومترية عالية، يتكون من واحد وعشرون (٢١) فقرة موزعة درجات الإجابة على سلم خماسي الخيارات وهي (دائما، كثيرا، أحيانا، نادرا، أبدا) وتكون الأوزان على النحو التالي (٠، ١، ٢، ٣، ٤) وتتراوح الدرجات على المقياس من أدنى درجة وهي صفر (٠) وأربع وثمانون (٨٤) كحد أقصى يحصل عليه كل التلميذ.
الخصائص السيكومترية للمقياس:

تم التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال حساب الصدق عن طريق الاتساق الداخلي بين البند والمقياس الكلي، أما الثبات بطريقة التجزئة النصفية.

أ- صدق المقياس: قام الباحثان بالتأكد من صدق المقياس بطريقة صدق الاتساق الداخلي من خلال استخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد الإتساق الداخلي بحساب معاملات إرتباط درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس.

جدول رقم (٠٢) يبين معاملات الارتباط المتبادلة بين كل بند والدرجة الكلية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	.716**	٨	.539**	١٥	.680**
٢	.582**	٩	.752**	١٦	.736**
٣	.606**	١٠	.593**	١٧	.721**
٤	.775**	١١	.270**	١٨	.657**
٥	.688**	١٢	.665**	١٩	.730**
٦	.698**	١٣	.677**	٢٠	.801**
٧	.404**	١٤	.526**	٢١	.692**

** دال عند مستوى دلالة $\alpha = 0,01$

يتضح من الجدول رقم (٠٢) أن معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس كانت دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين ٠,٢٧٠ و ٠,٨٠١.

ب- ثبات المقياس:

تم الاعتماد على طريق التجزئة النصفية في حساب ثبات المقياس، حيث بلغ معامل الثبات ٠,٨٩٧، وبعد تصحيحه أصبح معامل الثبات يساوي ٠,٩٤٦، ومما سبق يتضح أن مقياس إدمان الانترنت يتسم بخصائص سيكومترية عالية من صدق وثبات وهذا ما يبرر من استعماله في الدراسة الحالية.

- الأساليب الإحصائية المستعملة:

لمعالجة البيانات المتحصل عليها في الدراسة تم الاعتماد على برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS20).

عرض وتحليل النتائج:

الفرضية الأولى:

نصت على وجود مستوى مرتفع من إدمان الانترنت لدى طلاب التعليم الثانوي، وللتحقق من صحتها تم استخدام اختبار "ت" لعينة واحدة والجدول يوضح ذلك:

جدول رقم (٠٣) يوضح مستوى درجة إدمان الانترنت لدى طلاب التعليم الثانوي

النسبة المئوية	التكرار	المؤشرات الإحصائية المستوى
١٥,٦٠ %	١٧	مرتفع
٤٠,٣٦ %	٤٤	متوسط
٤٤,٠٤ %	٤٨	منخفض

يتضح من خلال الجدول رقم (02) أن نسبة المدمنين على الانترنت لدى الطلاب بلغت النسبة ١٥,٦٠%، تليها نسبة الطلاب المدمنون بشكل متوسط والتي بلغت ٤٠,٣٦%، أما نسبة الطلاب الذين يدمنون الانترنت بشكل منخفض كانت أعلى نسبة حيث بلغت ٤٤,٠٤%.

تعتبر النتيجة المتوصل إليها على أنها معتدلة ومؤشر ايجابي وهي متقاربة بالنتائج العربية والعالمية التي توصلت إليها كل من دراسة تسي و لين (Tsai & Lin, ٢٠٠١)، دراسة كيم وآخرون (Kim. & al, ٢٠٠٤)، دراسة مقداي وسمور (٢٠٠٨)، ويمكن تفسير نسبة انخفاض ادمان الانترنت إلى عدد من العوامل والأسباب منها أن طلاب التعليم الثانوي يستخدمون الانترنت وبشكل غير منتظم وأوقات الاستخدام متقطعة وغير مخطط لها مسبقاً، كما أن إدمان الانترنت يظهر عند بعض الطلاب أي يكون حالات منفردة وبالتالي لا يمكن اعتباره مشكلة جماعية، ومن جهة أخرى أصبحت بعض الاسر الجزائرية تفرض مراقبة صارمة على أبنائها أثناء استخدامهم للانترنت من حيث الوقت الزمني والمواقع التي يلجون إليها، كما أنه قد تؤثر عوامل أخرى كالمستوى الاقتصادي للأسرة خاصة منخفضة الدخل التي تكون غير قادرة على توفير خدمات الانترنت وحتى ربما أجهزة الكمبيوتر أو الهاتف النقال، وكذلك المستوى التعليمي للأسرة قد يؤثر حيث أن بعض الاسر تملك نظر خاطئة على استخدامات الانترنت مما يجعل أبنائها في معزل وحرمان من استخدامات الانترنت باعتبارها شيء لا فائدة منه وهو مضيعة للوقت فقط، وكل هذه العوامل أدت إلى انخفاض في مستوى ادمان الانترنت لدى طلاب التعليم الثانوي.

وتتفق النتيجة مع ما توصلت إليه كل دراسة نيكولاس (Nichols, ٢٠٠٥)، ودراسة الخنتوشي (٢٠١٠)، دراسة الحوسني (٢٠١٢)، دراسة حيدر (٢٠١٤) والتي توصلت نتائجها إلى وجود مستوى منخفض من إدمان الإنترنت بينما توصلت دراسة كيم وآخرون (Kim. &

al (٢٠٠٤)، ودراسة معيجل (٢٠١١)، دراسة الجبيله (٢٠١٦) إلى وجود مستوى متوسط من إيمان الانترنت، بينما اختلفت مع دراسة طومسون Thompson (1996) ودراسة كامبل Campbell (٢٠٠٢)، دراسة كنوال (٢٠٠٣)، دراسة يونج Young (٢٠١٠)، دراسة العمري (٢٠٠٨) التي توصلت إلى وجود مستوى مرتفع لإيمان الإنترنت.

الفرضية الثانية:

نصت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى إيمان الانترنت لدى الطلاب تبعاً لمتغير الجنس، وللتحقق من صحتها تم حساب اختبار "ت" الجدول يوضح ذلك:

جدول رقم (٠٤) مستوى الفروق في درجة إيمان الانترنت تبعاً لمتغير الجنس

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	ن	المؤشرات المتغير
غير دالة	٠,440.	18.843	26.84	25	ذكور
		16.958	25.10	84	إناث

لاحظ من الجدول السابق أن قيمة "ت" البالغة ٠,٤٤٠ غير دالة إحصائياً مما يؤكد على عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى إيمان الانترنت لدى طلاب التعليم الثانوي.

ويمكن أن نرجع النتيجة إلى أن كلا الجنسين أصبحا يملكا فرص متساوية في استخدام الانترنت والولوج إلى مختلف مواقع التواصل الاجتماعية ومختلف المواقع الأخرى، وفي جميع الاوقات وشعورهم بالحرية، وكذا امتلاكهم نفس المستوى من الحماس الزائد وحب المغامرة والميل لبناء الصداقات التي أصبح يوفرها الفضاء أو العالم الافتراضي بكل سهولة ودون قيود، كما أن المراهق سواء ذكر أو أنثى في هذه المرحلة يحتاج لعدة حاجات نفسية واجتماعية التي لا ربما لا يجدها داخل أسرته ومجتمعه ما يجعله يهرب إلى الفضاء الافتراضي لتعويض هذا النقص وتلبية وتحقيق بعض حاجاته، وهذا كله يقف وراء تبعد الفروق بين الطلاب الذكور والإناث في ادمان الانترنت.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة كيم وآخرون Kim. & al (٢٠٠٤)، دراسة زامل (٢٠٠٦) التي توصلت إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في درجة إيمان الانترنت، واختلفت مع كل من دراسة كوي وليو Cui Liw (٢٠٠٣)، دراسة عباس (٢٠١٠)، دراسة الشافعي (٢٠١٠)، دراسة يعقوب وجعفر (٢٠١٤)، دراسة ابريم (٢٠١٥)، ودراسة حامدي (٢٠١٥) والتي توصلت في مجملها إلى وجود فروق دالة احصائياً بين الذكور والإناث في إيمان الانترنت ولصالح الذكور، كما اختلفت أيضاً مع دراسة بترى وجين Petri & Gunn (١٩٩٨) والتي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في درجة إيمان الانترنت ولصالح الإناث.

الفرضية الثالث:

نصت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى إيمان الانترنت لدى الطلاب تبعاً لمتغير التخصص وللتحقق من صحتها تم حساب اختبار "ت" الجدول يوضح ذلك:

جدول رقم (٠٤) مستوى الفروق في درجة إيمان الانترنت تبعاً لمتغير الإقامة

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	ن	المؤشرات المتغير
غير دالة	1.790	17.581	22.56	57	تخصص أدبي
		16.720	28.49	٢5	تخصص علمي

نلاحظ من الجدول السابق أن قيمة "ت" البالغة ١790 دالة إحصائياً مما يؤكد على عدم وجود فروق في إدمان الإنترنت تبعاً لمتغير التخصص لدى طلاب التعليم الثانوي.

ويفسر الباحثان هذه النتيجة على أن كل من طلاب التخصصين الآداب والعلوم يمرون بمرحلة المراهقة التي تعتبر كمرحلة حرجة يأمل فيها المراهق إلى فرض منطقته من خلال حب التطلع والاكتشاف والمغامرة وخاصة في عصر السرعة والتكنولوجيا، وهذا ما يجعل كل الفروق تتبدد بين طلاب التخصص الأدبي والعلمي، ضف إلى ذلك فإن غالبية الطلاب يمتلكون هواتف نقالة ولوحات رقمية التي تتوفر على خدمة الإنترنت، وبالتالي فالأمر لا يتعلق بالشعبه والتخصص بل في الرغبة في قضاء الوقت والهروب إلى العالم الافتراضي وحتى تقليد الاصدقاء والزملاء.

وتتفق نتائج دراستنا مع النتائج التي توصلت إليها دراسة الحمصي (٢٠٠٩) وهي عدم وجود فروق في ادمان الإنترنت تبعاً لمتغير التخصص، بينما اختلفت مع دراسة العمري (٢٠٠٨)، والعصيمي (٢٠١٠) توصلت إلى وجود فروق بين طلاب الطبيعي والشرعي لصالح الشرعي في ادمان على الإنترنت.

الاقتراحات:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج يقترح الباحثان ما يلي:

- عقد ندوات وأيام دراسية في الوسط المدرسي لبيان ايجابيات وسلبيات الإنترنت.
- إعداد برامج إرشادية وعلاجية للتخفيف من إدمان الإنترنت بإشراك جميع الفاعلين في قطاع التربية والتعليم.
- ضرورة تفعيل عملية الارشاد من قبل الاحصائيين النفسانيين في المجال المدرسي للوقاية من مخاطر ظاهرة إدمان الإنترنت.
- ضرورة الاهتمام بالتدخل الوقائي من أجل تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلاب.
- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث لبيان مدى خطورة الظاهرة وربطها بمتغيرات الأخرى.

المراجع:

- ابرييم سامية (٢٠١٥) العلاقة بين ادمان الإنترنت والشعور بالاعتراب النفسي لدى طلاب وطالبات جامعة أم البواقي، مجلة علوم الانسان والمجتمع. جامعة محمد خيضر بسكرة، (١٥)، ٢١٥-٢٤٠.
- الأسطل يعقوب يونس خليل (٢٠١١) المشكلات النفس اجتماعية و الانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الإنترنت بمحافظة خان يونس، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الجامعة الاسلامية غزة، فلسطين.
- الجبيله بنت فهد الجوهرة (٢٠١٦) إدمان الإنترنت وعلاقته بالرضا عن الحياة وتقدير الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، ٥(٥)، ٣٠٠-٣٢٣.
- حامدي صبرينة (٢٠١٥) الإدمان على الإنترنت وعلاقته بالاعتراب النفسي والسلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بولاية الوادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة باتنة، الجزائر.
- الحضيف صالح نوف (٢٠١٨) إدمان الإنترنت وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بالرس، مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٢(١٩)، ٢٥-٤٩.
- الزيدي بنت علي بن ناصر أمل (٢٠١٤) إدمان الإنترنت وعلاقته بالتواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة نزوى. رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى.
- الطيار فهد بن علي (٢٠١٦) إدمان الإنترنت وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود، المجلة التربوية المتخصصة، ٥(٣)، ٤٠٤-٤٤٦.
- عبد الفتاح يوسف (٢٠٠٤) الآثار الاجتماعية المترتبة على ارتياد الشباب الجامعي لمقاهي الإنترنت ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية جامعة حلوان مصر، (١٦) ٣.

- العزايزة جابر يحي عبد القادر (٢٠١٦) إدمان الانترنت وعلاقته بالقلق والاكتئاب لدى المراهقين الفلسطينيين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر غزة، فلسطين.
- العمار خالد (٢٠١٤) إدمان الشبكة المعلوماتية (الانترنت) وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة دمشق فرع درعا. مجلة جامعة دمشق (٣٠)، ٣٠، ٣٩٥-٤٣٨.
- قاسم محمد عبد الله (٢٠١٥) ادمان الإنترنت وعلاقته بسمات الشخصية المرضية لدى الأطفال والمراهقين (دراسة ميدانية في حلب)، مجلة الطفولة العربية، ٦٤، ٩-٣٢.
- قنيطرة أحمد بكر (٢٠١١) الآثار السلبية لاستخدام الانترنت من وجهة نظر طلبة الجامعة الاسلامية بعزة ودور التربية الاسلامية في علاجها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الاسلامية غزة. فلسطين.
- معيجل مطشر سهام (٢٠١١) الإدمان على الانترنت وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، (٤)، ٣٣٧-٣٥٩.
- مقداي مؤيد، سمور قاسم (٢٠٠٨) الإدمان على الإنترنت وعلاقته بالاستجابات العصابية لدى عينة من مرتادي مقاهي الإنترنت في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٤ (١)، ١٥-٣٦ .
- نايف الطروانة، الفنيخ لمياء (٢٠١٢). استخدام الانترنت وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكتئاب ومهارات الاتصال لدى طلبة جامعة القصيم، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٠ (١)، ٢٨٣-٣٣١.
- هتهات مسعودة (٢٠١٤) المشكلات النفسية والاجتماعية لدى المراهقين المتمدرسين مستخدمي الانترنت دراسة ميدانية بمدينة ورقلة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.